المنهج الفرضي والحدس في محاورات أفلاطون

أولاً: في محاورة فيدون

د. هاني محمد رشاد
كلية الآداب – جامعة القاهرة
فرع الخرطوم

توطئة

- يضع أفلاطون في محاورة فيدون منهجا يرى أنه المنهج المناسب للوصول إلى الحقيقية أو اليقين، ويعتمد هذا المنهج على أن يضع المتناقشين ـ سواء الفرد بذاته أو مجموعة من الأشخاص ـ فرضا معينا موضع المناقشة.

ومن المسلم به بين دارسي أفلاطون أن هناك علاقة وثيقة بين طريقة الحوار من حيث هي أسلوب لعرض الأفكار الفلسفية، وبين المنهج الجدلي الذي كان هو المنهج المفضل لديه.

ويشير أحد الدارسين[١] لفكر أفلاطون أن كلمة "جَدَل" Dialegesthai تعني تقابل الناس سويًا من أجل المناقشة، بحيث يفصلون الأشياء التي يناقشونها تبعا لنوعها، وأن هذا هو الأصل في الجدل الأفلاطوني، وقد تحولت الكلمة من معنى الحديث البحث إلى معنى الحديث الذي يهدف إلى بلوغ الحقيقة، وهذا الحديث قد يتم بين شخصين أو حوار بين الروح وذاتها.[٢]

وقد أخذ أفلاطون كلمة "جَدَل" فأصبحت تعني في نظره قبل أي شيء المنهج المنطقي الصحيح في مقابل المناهج الزائفة أو غير اليقينيَّة. وبعد ذلك أصبحت الكلمة تعني المعرفة المكتملة لا منهج المعرفة أو ما نتوقع أن ينتج لو سرنا بالمنهج الصحيح إلى النهاية.

ونجد عند أفلاطون أسبابًا عديدة لاستخدام كلمة "المحادثة" على أنها تعني المنهج الصحيح لاكتساب المعرفة: **أول هذه الأسباب** قناعة أفلاطون بأن السبيل لبلوغ الحقيقة هو السير خطوة خطوة، بحيث تستوعب كل خطوة قبل الانتقال إلى ما بعدها. **والسبب الثاني** اعتقاد أفلاطون أن منهج السؤال والإجابة هو المنهج الطبيعي لتحقيق الوصول للمبادئ الأولى للأشياء. **وسبب ثالث** وهو سبب تربوي تعليمي يتعلق بمعنى العلم عند أفلاطون؛ *فالعلم عنده عملية لا ترمي إلى وضع الحقائق في ذهن المتعلم بقدر ما هو تحويل لعلم النفس من الظلمة إلى النور*؛ ولذا فالطريق المنهجي عند أفلاطون يبدأ من الأشياء غير المعروفة تمامًا إلى الأشياء المعروفة تمامًا، أي من الظلمة إلى النور في نهاية الأمر، والذي ينبثق فجأة في النفس ويتبين منه مثال الخير، الذي هو نهاية كل معرفة عند أفلاطون.(٣) أو بمعنى آخر: ينبثق فجأة حدس الحقيقة بمعنى إدراك مباشر للأفكار الصحيحة، أو تعرّف مباشر على الآراء الصادقة التي كانت في النفس، والتي لم تكن معروفة ولم يستطع الإنسان أن يكتشفها أو يتذكرها إلا بمساعدة سائلٍ أو مُحاورٍ يضعه أمام المشكلة، ويدفعه نحو تذكّر الحل الصحيح بأن يطلب منه الإجابة على عدة أسئلة مرتبة ترتيبًا يجعله يقترب من الرأي السليم الذي في نفسه، حتى يراه بعين عقله فيدركه إدراكًا مباشرًا.

يبدو كما هو ملاحظ أن الطريقة السقراطية في تناول الأفكار تعد واحدة من أهم مصادر المنهج الفرضي الأفلاطوني؛ فقد كان سقراط يضع قضية يؤمن بها طرفٌ من الأطراف ويقوم بتفنيد هذه القضية لبيان ما إذا كانت تتضمن تناقضا أم لا تتضمن مثل هذا التناقض، كذلك فإن هذا المنهج الفرضي يُعد تطويرا أو تعديلا لمنهج "زينون الأيلي" والذي كان قد وضعه لمناقشة قضايا خصوم أستاذه "بارمينيدس" القائلين بوجود الكثرة، ولذا كان الفرض الذي يبدأ منه هو: لو وجدت الكثرة.

وقد خرج من مناقشة الفرد بأنه إذا كانت الكثرة موجـــودة فالأشـــياء سوف تكون متشابهة وغير متشابهة، واحدة وكثيرة في أن واحد، وقد توقـف منهج "زينون" عند هذا الحد، لكن المنهج الأفلاطوني لا يبحث عند نقـض أو فحص القضايا فقط، بل إن هذا الفحص نفسه على طريقة "زينون" يؤدي إلـى أشكال من الفكر تأتي ضد المنطق من وجهة نظر سقراط. ولكن الأمر عنـد أفلاطون هو الوصول إلى الحقيقة واليقين؛ ولذا فالخطوة التي وقف عندهـا "زينون" هي نفسها الخطوة التي تجعل مَنْ يسير على منهج أفلاطون يقـوم بفحص الفرض من خلال فرض أعلى وأعم، إن لم يكن الفرض نفسـه قـد يسقط تماما بهذا الشكل. والنتائج التي يتوصل إليها "زينون" نتـائج سـلبية، ولكن المنهج الفرضي يتناول النتائج السلبية والإيجابية، وكذلك يتناول نقيض الفرض إذا أمكن. وهذا ما حدث مع أفلاطون في محاورة "بارمينيدس" حيـن ناقش قضية إذا كان الواحد موجوداً، وكذلك نقيض هذا القضية وهو إذا كـان الواحد غير موجود.

وقد عرض أفلاطون هذا المنهج لأول مرة في محاورة فيدون، ثم قـام بعد ذلك بتطوير المنهج في محاورة الجمهورية حين قال إن سلسلة الفـروض لا يمكن أن تستمر بدون نهاية؛ لأن الأمر لابد أن ينتهي عند مثال الخـير، وأعلى الأشياء قيمة وقوة هو الذي يهب الأشياء وجودها وحقيقتـها، ويـهب العارف ملكة المعرفة، وهذه الرؤية تأتي بمثابة حدس أو إدراك مباشر لحقيقة الخير بعد الجهد المبذول في طريقة المعرفة والذي يبدأ من الأشـياء غـير المعروفة تقريبًا إلى الأشياء المعروفة تماما. وقام أفلاطون بوضع تدريـب على هذا المنهج في محاورة "بارمينيدس"، حيث نـاقش النتـائج الإيجابيـة والسلبية لقضية وجود الواحد، وكذلك النتائج الإيجابية والسلبية لنقيض هـذه القضية. وقد طبق هذا التدريب نفسه لبيان المعضلات الأساسية التي تحيـط بنظرية المثل وعالم المثل نفسها، ونراه في محاورة "ثياتيتوس" يحاول تطبيق

هذا المنهج الفرضي على قضية مهمة، هي قضية العلم، ولذا تبدأ المحاورة بالسؤال عن مفهوم العلم، ويأخذنا أفلاطون في سلسلة مَن المناقشات التي يتم فيها هدم مفهوم العلم باعتباره الإدراك الحسي، أو باعتباره الفكر الاستدلالي، وينتهي بنا إلى نتيجة سلبية تترك القارئ لكي يعيد الاستفسار والتساؤل من جديد.

وسوف نحاول في هذا الدراسة أن نعرض لمنهج أفلاطون الفرضي في محاورة فيدون للتعرف على قواعد هذا المنهج التي وضعها أفلاطون، ونرى: أستطاع أفلاطون تطبيق هذا القواعد على المحاورة نفسها أم لم يستطع؟ وما الدوافع وراء وضعه هذا المنهج؟ وهل هناك علاقة بين هذا المنهج والقضايا المطروحة في المحاورة؟ وكذلك الموضوعات التي دارت حولها المناقشات، وعلى رأسها موضوع خلود النفس؟ .

يعلن سقراط بعد سلسلة من المناقشات – في فيدون – المتصلة بخلود النفس وارتباطها بالفكر الطبيعي وعلاقاتها بالمثل أنه قد خاب أمله في العثور على ضالّته من دراسة المذاهب الطبيعية. وأنه على ذلك يلقي جانبا كل ما أتى به الفكر الطبيعي ليضع فهمًا جديدًا بدلا من المنهج[٤] الذي ساد في الفكر الطبيعي.

وصرح سقراط بعد استعراض كل الفلسفات السابقة عليه،[٥] وقد اعترف بعد وقفة طويلة أمام منهج "انكساجوراس"[٦] بأنه وجد حيرة شديدة في التعرف على الأشياء باستخدام مثل هذه المناهج التي كان يتمنى أن يجد فيها ضالّته.

وذكر أفلاطون أن سقراط قد خرج من اتصاله بالمذاهب الطبيعية بخيبة أمل تصل إلى حد الشك؛ فقد كان يظن أنه يعرف أشياء معينة يقينية، ولم يكن ذلك يبدو له فقط، بل لرجال عصره الآخرين ، فإذا به يكتشف بعد ذلك أنه لم يعد يعرف إن كانت معارفه السابقة يقينية أم لا. ويبدو أن ذلك

راجع إلى اختلاف الطبيعيين فيما بينهم. وكما يرى د. عـــزت قرنـــي[٧] أن ذلك كان مقصودا به طريقة البحث أو المنهج السابق عند التطبيقيين.

المنهـــج الجديـــد

يبدو أن سقراط قد حسم أمره بعد أن فشل في تأمل الحقائق، ولـــذا فقد أشار إلى ضرورة البحث عنها بالنظر إلى صُوَرِها في العقـــل: أي فـــي العبارات والتعليلات والتعريفات. هو هنا يقدم منهجا جديدا يبدو كأنـــه مـــن وضعه، ونحن نجد إشارة إلى المنهج الجديد في "فيدون" بشكل لم يكن مسبوقا من قبل في محاورات سابقة، ويستخدم كلمة HYPOTHESES في "فيـــدون" باعتباره مصطلحًا فنيًّا، ويقول:

"إني لا أوافق أي اتفاق على أن النظر فـــي الموجـــودات عـــن طريق المفاهيم هو نظر في صور بدرجة أكبر مـــن النظـــر فـــي الأشياء الفعلية. وعلى أية حال فقد انطلقت في هذا الطريق، فأنـــا أضع في كل حالة كمبدأ قضية أحكم أنها الأقوى ...، وما يبـــدو لـــي متسقا معها أقبله باعتباره حقيقيـــا، أما مالا يبدو متسقا معـــها فـــإني اعتبـــره غير حقيقي.[٨]

ويستخدم أفلاطون كلمة (LOGOS) ويعني بها الافتراضي أو القضية، ويرى أن ذلك مناسبا أكثر من غيره للبحوث التي يجريها. والقضيـــة التـــي ستوضع في المبدأ في كل حالة تعبّر عن وسيلة منهج عام للبحث، ليس فـــي العلل فقط بل في كل بحث آخر.

والشيء المهم في هذه العملية هو التسليم أو البدء بقضية يظـــن أنـــها الأقوى، أو يفترض صحتها؛ وما يتفق معها يُعد صحيحا وما خالفـــها يعـــد خطأ.[٩]

إن سقراط يريد أن يقول لنا إنه وصل إلى نتيجة هي أن البحث العلمي لن يحدث له أي تقدم حتى يستطيع أحد الأفراد أن يضع مبادئ عامـــة لمـــا يمكن تفسيره تفسيرا مؤكدا لظاهرة ما. والفرض هو ما يمثل المبدأ.

والأمر هنا يتعلق بالتسليم بأن العقل الذي يبدو أنه أقوى المهارات يفترض أن حقيقة كل شيء متفق معه وزيف كل شيء يتناقض معه أو يؤمن به.[١٠]

يضع أفلاطون المنهج الفرضي إذن باعتباره بديلا لمنهج "انكساجوراس" أو أي عالم آخر من العلماء السابقين لأنهم فشلوا في أن يضعوا أسسا لنظرية مناسبة، وليس هناك أية إشارة في أن سقراط كان يعتزم استخدام هذا المنهج باعتباره منهجا مثاليًا[١١] ويقول:

هل ترغب يا "كيبيس" أن أقدّم لك عرضا للجهود التي بذلتها من أجل منهج بديل في البحث عن العلية؟"

قواعد المنهج

يضع أفلاطون بعض القواعد المنهجية التي يجب اتباعها في هذا المنهج حتى يمكن استخدامه على الوجه الأمثل،، وهي كما يُلاحَظ تدل على تأثر أفلاطون وتأثر الفكر الفلسفي بطريقة البحث الرياضي، وهذه القواعد هي:

أولا: التمسك بالنظرية الرئيسية التي وضعناها كمقدمة لكل بحوثنا.

ثانيا: إن هاجم أحد المبدأ نفسه، فإن علينا ألا نجيبه، بل علينا أن نفحص النتائج المترتبة عليه؛ لكي نعرف إن كان هناك اتساق بين بعضها البعض أم لا.

أما إن وضع أحدٌ ذلك المبدأ نفسَه موضع تساؤل؛ فإنك لن تلتفت إليه، ولن تجيب عليه حتى تفحص ما إذا كانت النتائج التي تخرج من ذلك المبدأ متسقة مع بعضها البعض أم غير متسقة. وبعد ذلك فإن وجب عليك أن تقرر المبدأ فإنك ستجده بنفس النحو. أما أن تضع من جديد مبدأ أو لا أعلى تجده أفضل، وهكذا حتى تصل إلى مبدأ مرضٍ.[١٢]

هذه الخطوات التي يضعها أفلاطون بمثابة القواعد للمنهج هي خطوات يتم فعلها في مجال الرياضيات؛ فنحن يمكن أن نفترض مبدأ، أي أن نأخذ

مبدأ مسلما به وليكن أن "الخطين المتوازيين لا يلتقيان"، وعلى هذا يجب أن يكون جوابنا على من يهاجم المبدأ نفسه إلا بعد أن نستخرج كل نتائج فرضنا[١٣] فإذا رأينا أن بينها اتساقا كأن هذا علامة على قوة الفرض المبدئي.

ويلاحظ في القاعدة الثانية أنه إذا ما اضطر المرء لتبرير المبدأ نفسه فإنه يفعل ذلك على نفس النحو بالرجوع إلى مبدأ أعلى أعم يكون أفضل من السابق، أي أقدر على تفسير الأشياء، وقادر في ذات الوقت على تبرير المبدأ الأول نفسه، ويمكن الصعود إلى مبدأ أعم وأعلى وآخر ثم آخر، وهكذا حتى الوصول إلى مبدأ كافٍ ومرضٍ. ويري *د. عزت قرني* أن هذا الفرض الكاف والمرضي هو الفرض الذي يقبله طرفا الحوار.[١٤]

ويقدم أحد الدارسين لفكر أفلاطون مثلا على خطوات هذا المنهج كما هو واضح في القاعدتين السابقتين، ويرى أن أفلاطون يضع أولا وجود الأشياء وجودًا حقيقيًا، وهو بمثابة القضية الأولى والمبدأ الأول، ثم يضع بعد ذلك أنها علل الأشياء، فإذا طبقنا المنهج في قواعده، وظهر معارض للمبدأ الثاني فلا يجب أن نناقش فوراً بشأنه، وإنما نستخرج نتائجه بخصوص مشكلة العلية، لنرى إن كانت متسقة أم لا. ثم إذا اضطررنا إلى الدفاع عنه هو نفسه فإننا سنرتفع إلى مبدأ أعلى منه، وهو وجود الأشياء في ذاتها هي نفسها، ثم إلى مبدأ أعلى، وهكذا إن اقتضى الأمر.[١٥]

هناك إذن مرحلتان في هذه الخطوة التي يضعها أفلاطون، ***المرحلة الأولى:*** هي وضع مبدأ يمكن الاعتماد عليه والتمسك به باعتباره أساسًا، ***والمرحلة الثانية:*** هي: إما رفض هذا المبدأ؛ وفي هذه الحالة يتم أولا مناقشة النتائج المترتبة عليه لكي يتم فحصه داخليًا، بمعني كونه متسقًا مع نفسه داخليًا، وإما اختيار مبدأ أو قضية أو فرض مبدأ آخر يكون أعلى وأفضل من المبدأ السابق ويحوز القبول بين الأطراف المتجادلة.

الإجراء الذي يوصي به أفلاطون إذن يأتي كالآتي:

وضع فرض من الفروض، واستخراج النتائج من هذا الفرض، ثم - فحص هذه النتائج لرؤية ما إذا كانت متفقة أم غير متفقة مع المقدمة، ثم وضع هذه النتائج باعتبارها صادقة.(١٦)

وينظر أفلاطون إلى المناقشات باعتبارها اتجاه متدرج يصدر عن أصل فطري Original impulse وعندما يتحدث عن فحص نتائج الفرض فإنه لا يشير إليها على أنها نتائج منطقية أو أي نوع آخر، ولكن كل قارئ يشعر أن أفلاطون في ذهنه فقط الفروض أو النتائج التي يطرحها الفرض.(١٧)

ويعتقد الباحث أن الرؤية السابقة لم تأت للدارس لفكر أفلاطون من مجرد قراءة "فيدون" فقط ،ولكن قراءة لبعض محاورات أفلاطون الأخرى مثل "بارمينيدس" و"ثياتيتوس" و"الجمهورية". وإذا كان أفلاطون يعتقد أن معرفة المثل هي الأساس للحفاظ على كل علم وكل جدل، وأن إنكار المثل معناه تحطيم لكل علم وكل جدل، فإننا نستطيع القول بأن ما يذهب إليه هذا الدارس ينتج عن رؤية حدسية للمنهج، أي تبدأ بحدس المثل، وتنطلق منه للوصول إليه، وأفلاطون يشير إلى أنه أن لم تكن هناك نهاية للمناقشات فلن تستقر المناقشة على شيء ما لم يكن هناك حد أقصى تصل إليه وتقف عنده.

وأفلاطون يرى أن النتائج الخاصة بفرضٍ ما قد تكون غير متفقة الواحدة مع الأخرى؛ ولذا فإنه في مناقشة الفرض نفسه فهو يعتقد أن أي فرض يمكن أن يتضمن تناقضًا ذاتيًا كواحدة من نتائجه، وبالتالي تناقض الفرض نفسه. وإذا كان يعتقد ذلك فإنه يعني أن أي فرض قد يتضمن في ذاته تناقضًا، وهذا يمثل الغرض الأساسي للإجراء العقلي elenctic procedure(١٨)

إن فرضا ما قد يتضمن نتائج متناقضة مزدوجة [زوج من النتائج المتناقضة]، وكلمة نتائج الفرض قد تتضمن الفرض نفسه؛ فهي تعني كل القضايا التي نصل إليها عندما يتم اختبار الحدس الذي بدء مع الفرض. والفرض في ذاته واحد من هذه النتائج.

كيف يفضي الفرض إلى نتائج متناقضة؟

هناك معنى يظهر فيه كيف يفضي الفرض إلى نتيجة مناقضة لنتيجة أخرى من نتائجه، أو تناقض الفرض نفسه. فالفرض قد يكون كلا مكونًا من أجزاء واحدة، هذه الأجزاء تكون متناقضة مع الأخرى. Whole وأفلاطون يقدم مقياسا للتمييز بين القضية المركبة والقضية البسيطة، أو atomic وأفلاطون يشير في "ثياتيتوس" إلى أن الكل ليس معناه مجموع من الأجزاء، بل قد يكون شيئًا مختلفًا عن الأجزاء. وفي "كراتيلوس" يشير إلى أنه من المغالطات القول بأن نتائج فرض مفرد يمكن أن تتناقض الواحدة مع الأخرى. ويعود ليقول إنه حتى في حالة كون النتائج المستخرجة من الفرض كلها صحيحة ومتسقة مع الفرض نفسه، فربما تظل زائفةً لأن الفرض نفسه في ذاته قد يكون باطلا.(١٩)

إذن هناك إمكانية أن ينتج عن فحص الفروض أن خروج نتائج تؤخذ باعتبارها صادقة وما يتناقض مع الفرض باعتبارها متناقضة، ولكن بالكشف عن فرض ما قد تظهر نتيجتان متناقضتان ، أو واحدة يمكن أن تتناقض مع الفرض نفسه. وعندما يحدث هذا فإن أفلاطون يقصد أنه لابد من التخلي عن الفرض؛ لأنه قد تم دحضه في الطريق الذي يعمل عليه العقل.(٢٠)

ونحن باستخراج النتائج من الفرض فإننا في الحقيقة نطوّر الهدف الأساسي للمنهج، وهو استنباط شيء من الفرض، وفي نفس الوقت فهو يمثل اختبارا للفرض؛ لأنه إذا أدى إلى تناقض فيمكن التخلي عنه، وإذا لم يفعل ذلك فهو يزيد ثقتنا فيه. وبالتالي يمكن تطبيق المنهج الموجود في الفقرة الأولى، وهي الهدف العادي للمنهج الفرضي، وهو استخراج النتائج من الفرض، ووضعها باعتبارها صادقة.

ويعتقد "روبنسون" أن أفلاطون يقصد أن يكون الفرض هنا مقدمة، أي قضية وضعت للبرهنة على شيء آخر، وليس من أجل أنها في ذاتها

موضوع للإثبات أو للدحض. والعبارة المشيرة للمنهج تجعل الفرض مجرد مقدمة.(٢١)

وتوظيف الفرض في المحاورة يدل على ذلك، لأن الفرض الموضوع هو نظرية المثل، وليس هناك أي اختبار أو فحص لهذه النظرية بأي شكل من الأشكال، ولكنها تستخدم باعتبارها مقدمة لاستنباط قضية أخرى وهي قضية أن الروح خالدة، وسقراط يقدم فكرة الاختبار(٢٢)فقط عندما يتخيل أن أحد الأشخاص يقدم اعتراضا على الفرض، وكل البحث يتم في إطار المناقشة discussion فهو لم يعتقد في اختبار تجريبي، والاختبار لم يضع نهاية في ذاته، فقد كان يبحث عن إثبات الفرض بإثبات النتيجة التي تتبع من الفرض.(٢٣)

والباحث يلاحظ أن هناك شيئًا غريبًا في الحديث عن اختبار تجريبي عند "روبنسون" بينما هو يقول إن المناقشة كلها تدور في إطار المناقشة الشفوية، وهذا لأن سقراط يشير أولا إلى أنه بالوصول إلى هذا المنهج فلقد سعى عبر رحلة طويلة . هذه الرحلة هي رحلة في العلوم الطبيعية والتي لم تنته به إلى شيء .، وثانيا لأنه يقول أن هذا المنهج بديل للدراسات أو للمناهج القديمة التي كانت تعتمد على النظر في الطبيعة والأشياء وهو الآن يريد تفسير الأشياء بالوصول إلى عللها الأولى، وليس الأشياء ذاتها ، وهذه العلل هي الصور الفعلية التي تظهر في القضايا والعبارات. والفرض في هذه الحالة قضية عقلية تمثل صورة من صور العقل المجردة ولا تحتاج إلى اختبار تجريبي ، بل كل ما تحتاجه هو فحص عقلي خالص.

ولذا فإن عبارات مثل انظر أن كانت النتائج متفقة أم غير متفقة ترد باعتبارها نوعا من اختبار الفرض. وهذا يجعلنا نصل إلى الشكل العام للمذهب القائل بأن فرضًا ما لأفلاطون لم يكن معناه قضية قابلة للاختبار ولكن كان العكس. فإذا كانت العبارة المقصود بها اختبار فهي خطوة سلبية

فقط ، لأنها في بعض الأحيان تظهر أن الفرض لابد من التخلي عنه ولكن ليس أبدًا أنه لابد من الاحتفاظ به. وعبارة وضع فرض أعلى تؤكد ذلك وهذه الاعتبارات تظهر أن العبارة الأولى القائلة (انظر النتائج) ليست بشكل مبدئي اختبار؛ بالرغم من التعبير الذي تأتي فيه.(٢٤)

إن عبارات "فيدون" 100D-100a تشير فقط إلى تطور المنهج الفرضي، والفقرة 100D تنوه إلى هذا التطور باعتبار انه يكشف عن خطأ يتطلب منك أن تتخلى عن الفرض ويفسر أيضًا اختبار آخر في إثبات فرض ما يكون نطاقا لا يتضمن خطأ داخلي:

"إذا جاء أحد الناس ليقول أن شيئا ما جميلٌ بسبب شكله أو أي شيء آخر من هذا النوع، فإني أدع كل هذا جانبا أتشبث بلا لف ولا دوران وفي بساطة وربما أيضا في سذاجة بهذا، إنه ليس هناك ما يجعل ذلك الشيء جميلا إلا ذلك الجمال المشار إليه بحضوره أو بالاشتراك فيه أو بأية وسيلة، وعلى أي نحو تكون عليه العلاقة بينهما. فأنا لا أقرر هذا تقرير إحساسي إنما الذي أقرره في حسم هو أن كل الأشياء الجميلة تصير جميلة بالجمال.(٢٥)

ويشير سقراط إلى أنه إذا لم تكن القضايا الناتجة عن الفرض متناقضة، فكل القضايا الناتجة عنه صحيحة، إذن يكون الفرض صحيحا. وهكذا فالقضايا الناتجة عنه مع غيرها من القضايا تكون صحيحة وذلك حتى مع القضايا التي لا ترتبط بالفرض نفسه، بل قد تكون قريبة أو بعيدة، مرتبطة أو غير مرتبطة به.(٢٦)

وهكذا ــ كما يقول أحد الدارسين ــ فإن الفرض القائل أن الفضيلة يمكن تعلّمها سيكون له نتائج متناقضة مع بعضها البعض إذا ما ربطناها مع المعتقدات الأخرى، والتي تبدو لنا معقولة أيضا بشكل مماثل للفروض الأول،

فإنها تضطرنا إلى القول بأن كل المواطنين يفشلون في تعليم أطفالهم الفضيلة أي تعليم أطفالهم شيء يمكن تعلمه، لأن هاتين الفكرتين بالرغم من تصارعهما المنطقي إلا انهما لا يتفقان. قد كأن الفرض هو أن الفضيلة معرفة ويمكن تعلمها. وقد تأيد هذا الفرض بشكل مبكّر في المحاورة حين قيل أن الفضيلة لا يمكن أن تستخدم بشكل خاطئ. لكن الافتراض بأنها إذا كانت معرفة فيمكن تعلمها ويظهر أن الفضيلة لا يمكن أن كون معرفة وهذا نتج عنه فهي impasse فهي لابد أن تكون معرفة.(٢٧)

ويرى أحد الدارسين لأفلاطون أنه ولحسن الحظ فقد وجد سقراط المخرج من هذا التناقض عندما تذكر أن الحكم الصادق مؤثر مثله مثل المعرفة. لكن المناقشة كانت على طريقة الدَّور. هذا الدور كان يمكن تجنبه إذا أمكن تحاشي ما ينتج عن الفرض بأن الفضيلة معرفة؛ لأنه إذا ما كان قد تم ذلك فإن وجهة النظر كانت قد أصبحت منظمة منذ البداية. ولابد من الافتراض أن سقراط يريدنا أن ننظم النتائج المترتبة على الفرض قبل أن ندخل في مناقشات عنه ، وهذا نوع من الاختبار الذي يمكن أن يوضح الأفكار والتي لا تحتاج إلى تأييد.

ونحن نتساءل – الباحث – لماذا يلجأ هذا الدارس إلى محاورة "مينون"(٢٨)لكي يفسر بها ما يجيء في محاورة فيدون.، نظن أن فكرة التذكر والتي يحاول أفلاطون عرضها بشكل عقلي في "فيدون" قد سبق تقديمها والإشارة إليها في "مينون"(٢٩) ولكنه يعطي لها تفسيرا أسطوريا ، ولذا فالباحث يعتقد أن مذهب التذكّر في إطار "مينون" إذا كان يعني إننا بطريقة أو بأخرى نمتلك فهما قديما بالمصطلحات التي نستخدمها وهذا الفهم يمكن أن يحدث لنا عن طريقة المناقشة وبطريقة السؤال والإجابة. وهذا يعني القول بأن محاولة فهم الشيء على ما هو عليه ليس شيئا بعيد المنال ولهذا يشير أحد الدارسين(٣٠)أن واحدا من الأغراض المهمة لمحاورة "مينون" هو

المنهج. وعلى ضوء ذلك فليس من المدهش أن ما قد قيل عن الفروض لم يكن وراءه إلا العزم على افتراض تكنيك فلسفي، فإذا ما أضفنا إلى ذلك أن أفلاطون يعيد كلمات تذكرنا بما جاء في محاورة "مينون" هنا في فيدون على لسان "كيبيس":

هناك برهان واحد، وهو أعظم البراهين على ذلك، أن المرء إذا سأل الناس على أن يحسن وضع الأسئلة، فإنهم من أنفسهم سيتذكرون الطبيعة التي عليها كل شيء. وهذا على حين أنهم لو حدث وكانوا لا يحوزون هم أنفسهم العلم والفهم الصائب، إذن لما كان في مقدورهم فعل هذا" (٣١)

إذن فالطريقة القائمة على السؤال والإجابة تتضمن الوصول إلى تذكر الحقائق، وهذه الطريقة كما يضعها أفلاطون تتضمن البدء بمقدمة أو فرض.

وإذا كان أفلاطون يرى أن التذكر قد يتم دفعة واحدة أو يتم على مراحل أو ببطئ، بمعنى إننا نتذكر الأشياء على حقيقتها مرة واحدة at once تذكرا مباشرا – حدس –، فإن الحديث أو الحوار الذي يعتمد على السؤال والإجابة بطريقة منظمة وطبقًا لما يجيء في "فيدون" أو "مينون" (٣٢) يجعلنا نتذكر الأشياء التي لا نستطيع تذكرها – دفعة واحدة ، ويبدو لنا – الباحث – أن أفلاطون يقدم هنا منهجا تدريبيا يصل بنا إلى فهم نقدي للمصطلحات الرئيسية – الفضيلة مثلا – وبواسطة مذهب التذكر يصبح ذلك ممكنا.

هناك شرط يضمن تسلسل العملية تسلسلا منطقيا للوصول بها إلى هدفها وهو الوصول إلى الحقيقية – عليه وضع فرض ثم فرض ثم فرض وآخر وهكذا. ولذا فإنه يمكن القول بأنه طالما فشلنا في الوصول إلى الهدف الجدلي وهو إننا مرتبطون بالعقل بشكل فرضي والعقل فرضيا معناه أن نحاول علاج الهدف الجدلي بمحاولة التخلص من الخلط بين الأفكار الواضحة والتي تذكرناها والأفكار غير الواضحة أو التي نحاول تذكرها .

وبعد أن يعبر أحد المحاورين عن صعوبة مثل هذا المسار الذي رسمه أفلاطون وأنه مضطر تحت إلحاح الضعف البشري أن يحتفظ بشيء من الشك بخصوص فرض من الفروض تكون إجابة سقراط:

إنه مهما تكن ثقتنا في الفروض الأولى فإنه يجب مع هذا أن نضعها تحت فحص أوضح وأيقن، وحينما يقومون بتحليلها على نحو مرض فإنكم بحسب ما اعتقد سوف تتبعون البرهان إلى آخر حد تسمح به القدرة البشرية على السير مع البرهان. فإذا تم هذا على نحو وثيق ، فلا تذهبوا ببحثكم إلى ابعد من ذلك.(٣٣)

ويرى "لوتسلافسكي"(٣٤) أن ذلك معناه أنه نتيجة لهذا المذهب الذي يضعه أفلاطون أن تكتسب القوة العقلية كل الحقائق الممكنة للنوع الإنساني بحدس خالص دون اللجوء للتجربة الخارجية. فإذا وافقنا – الباحث – على هذا الرأي فإن ذلك معناه أن منهج أفلاطون يصبح بمثابة التدريب للوصول إلى حدس يقيني خالص بالموجودات على وجه الحقيقية. ولا يتناقض مع هذا بل يمكن أن يؤكده – أن يأتي وضع المنهج باعتباره إجراءًا جديدًا للوصول إلى الحقيقة في محاورة من المحاورات الأخلاقية مثل فيدون كان موضوعها الرئيسي تخليص الروح من عوائق البدن أو بمعني آخر تخليص الوضوح العقلي من عقبات الحواس؛ ولذا فهو يضع منهجا جديدا مغايرًا لمناهج القدماء والسابقين.

ويمكننا تفسير ذلك بعبارة أخرى فنقول إن أفلاطون يقصد القول بأن عقلنا قادر على أن يعرف طبيعة وحقيقة الأشياء بالانعكاس على ذاته وتأمل أفكاره الخالصة: وهذه الأفكار المعروفة للعقل الإنساني وكل عقل آخر يمكن وجوده.

ويلاحظ أن أفلاطون يعمل على التأكيد على أهمية الدور المنطقي للتمييز بين الخطوات المختلفة في كل مناقشة والبحث عن الانسجام الداخلي

قبل نقد الأسس على خطوات البحث العقلـي. فـالمطلوب أن تكـون كـل الفروض المتتابعة بالضرورة أو على التأكيد أفضل بمعنى أن تكـون أكـثر وضوحا عما قبلها حتى يمكن قبل هذه العمليات الحصـول علـى الـهدف والهدف هنا هو اليقين certainty وذلك مما جعل أحد الدارسين لفكر أفلاطـون يؤكد أن هذا التأكيد على الوضوح معناه أن أفلاطون يقدم منهجا جديدا.

ما المقصود بالفرض الأعلى؟

تثير عبارة أفلاطون اختيار فرض أعلى Higher كثيرا من التسـاؤلات فما هو المقصود بفرض أعلى؟ هل هو أكثر عمومية؟ شمولية؟ أكثر فهما؟

قد تكون العبارة إشارة إلى أن الفرض الجديد أكثر عمومية من الفرض الأول. وهي بمثابة الإجابة التي نجدها في القول بأن وجود الأشياء في ذاتـها يمثل فرضا أعم من البحث في علل الأشياء، وهي من النقاط التـي كـانت ومازالت محل بحث عند دارسي أفلاطون.

ويرى أحد الدارسين[٣٥]أن ما يعنيه أفلاطون بالفرض المناسـب هـو الفرض الذي يجد قبولاً لدى المستمعيـن. ولكن هناك طريقتـان لفهـم العملية التي نصل بها إلى هذا الفـرض المناسب:

الأولى: عملية يتم فيها العودة إلى المبادئ الأولى، فأنا أقوم بتأييد هذا الفرض بفرض أعلى وهذا بفرض أعلى آخر، وهكذا حتى نصل إلى شيء يمكـن أن نقبله أنا والمحاور والمستمع، وحينئذ فأنا أظهر له أنه إذا وافق علـى هـذا الفرض أو نقطة البدء فعليه أن يوافق على الفرض الذي أضعه في البدايـة (أي الفرض السابق).

ولكن من المحتمل أن يكون لدى سقراط عملية رأسية في ذهنه حيـث يختار الأسس المختلفة والمتشابهة والتي يمكن أن تتقدم في تأييد الفرض الذي يقدمه.، ويختبر هذا سواء بإعلانه للخصم أو بإطاعة القاعدة الأولى واختبـار أو فحص الأشياء أو النتائج المترتبة عليه. ومحاولتي الأولى قـد لا تكـون

ناجحة فقد يظهر لي الخصم إنها لا تفيد. وقد أفهم أنا أن نتائجها غير متفقة أي متناقضة وعندما يحدث ذلك فإني أتخلى عن هذه المناقشة وأبحث عن شيء آخر من شأنه أن يعطي تأييدا مناسبا للفرض الذي أضعه واستمر في فعل ذلك حتى اصل إلى شيء مناسب أو بعبارة أخرى مناقشة تجد قبولا لدى كل من الخصم ولدي أنا شخصيًا.

ما الطريقة التي كان سقراط يفضلها من هاتين الطريقتين؟ من الصواب تقرير ذلك. فإذا تذكرنا الكتاب السابع من الجمهورية فإن كثيرًا من القراء سيأخذ الطريقة الأولى باعتبارها هي المفضلة أو المضمونة. وربما تكون الطريقة الأخيرة هي التفسير الطبيعي لهذه الفقرة إذا ما أخذت بشكل منفصل. ولكن أيًا ما كانت الطريقة التي نأخذ بها فإن سقراط في النصيحة الثانية يشير إلينا بالبحث عن فروض تتحدى ولكن ليس بطريقة استقرائية بوضع الحالات المفضلة. ولكن بطريقة أخرى تقوم بإظهار الأسباب التي تجعل الفرض يبدو معقولا بشكل مسبق، أي توضح أن الفرض كان معقولا من قبل.

ويحذرنا سقراط من التوقف دون الوصول إلى شيء مناسب أو مرض أو كراهية للاستدلال العقلي والبرهنة العقلية ولذا يقول:

"ليس هناك شيء يصيب المرء أكبر من كراهية الاستدلالات العقلية، وتنشأ كراهية البرهان على نفس طريقة نشأة كراهية الجنس البشري" (٣٦)

ويشير بعض القرّاء إلى أن سقراط يريد بالفرض الأعلى أنه مرض أكثر فهمًا وشمولية أو كليّة، بعيدا عن الجزئيات، والفرض الثاني يتضمن الأول؛ لأنه يشمله؛ ولذا فإن صحة الفرض الثاني معناه صحة الفوض الأول بالضرورة، ولكن "روبنسون" يرى أن هناك خطأ في هذا التفسير ولماذا؟ (٣٧).

لأن "روبنسون" يرى أن أفلاطون يقصد بالفرض الأعلى تعريفًا لمفهوم متسع عن هذا الذي تم تعريفه في الفرض الأدنى. وقد رأينا أنه

ليس هناك علاقة ضرورية بين الفرض والمفهوم. وربمـــا كـــان يعتقــد أن الأعلى يشمل الأدنى، كما تتضمن قوانين نيوتن قوانين "كبلر"، وربما كـــان يعتقد أن الأعلى أكثر أهمية Grander أو كلية أو إجماليَّة، ولكن كلا من هــذه الأفكار مجرد صدى صوتٍ للمعنى الأساسيّ للاحتواء، وعبارة "*حتى تصــل إلى شيء مناسب*" تشير إلى أن الخصم قد يفرض على الفرض الثاني، وعلى أية حال يمكن أن تستنبط إياه من فرض ثالث. فإذا ما اعترض على الثـــالث فلابد من استنتاجه من رابع. وهكذا ولكن لابد لهذه العملية مـــن أن تنتـــهي بالوصول إلى شيء مناسب.

يظن الباحث أن الحديث عن عملية رأسية تصل بنا إلى تأكيد الفرض أو تبريره هي العملية الأكثر توافقا مع طريقة أفلاطون إذا نظرنا إليها مـــن حيث فكرة العلية التي تحدث عنها في "فيدون" ، أو إذا نظرنا إليها في إطـــار محاوره الجمهورية .، فإذا نظرنا إلى وجهة نظر أفلاطـــون فـــي المنـــاهج السابقة عليه وتركه لها لأنها كانت تقـــدم تفسيرا أو تقريرا للأشياء أو تصف فقط ما عليه الأشياء، وتخليه عن هذه المناهج، يرجع لأنه يريد منهجا يقدم له تفسيرا أو تعليلا للأشياء على ما هي عليه. هـــذه الطريقـــة تـــدل علـــى أن الفرض الأعلى هو دائما الفرض الذي يمثل نهاية لتسلسل الأشياء من جهـــة وعله لوجودها من جهة أخرى ، أو لوجود الأشـــياء التـــي تتـــدرج تحتـــه. و"سقراط" يقول نريد أن يدفعنا إلى معرفة الأشياء لا البرهنة عليها. فهو لـــم يكن يعني بالفروض التجريبية، واهتمامه كان منصبا على تحقيق تقدم فلسفي دون استخدام الوظائف الجسدية. وهذا واضح كما نعتقد من محاورة الدفـــاع، حيث يتحدث سقراط باعتباره يقدم رسالة جديدة. وإذا نظرنـــا إلـــى خطـــوة الصعود في الجمهورية Up word path فإننا نرى أن الفرض يبدأ من ظلال الأشياء صعودا إلى الأشياء في ذاتها، ويؤكد "روبنسون" أن المنهج الفرضـــي في محاورة "فيدون" لم يكن ليخالف خطوة الصعود التي وضعها "أفلاطـــون" في محاورة "الجمهورية"؛ لأنه لا يعطي ولا يدعي أنه يؤدي إلى اليقين الثابت

أو الظفر المؤكد بالبداية غير المفترضة والتي يتم التأكيد عليها في الجمهورية ، أن العنصر الجديد في الجمهورية، هو الادعاء بأن فيها المنهج الذي يؤدي إلى اليقين المطلق.

ربما يكون من الصحيح أن أفلاطون في الخط يشير إلى التعارض بين التفكير العقلي والمنطق العلمي الذي ينتقل من فرض غير مفترض، والذي يختلف عن الاستعداد الفلسفي والقدرة على الاستمرار دون حدود في تحليل المقدمات غير المفترضة سواء للعلم أو للحس المشترك، ولذا وكما يشير أرسطو فإن أفلاطون قد وضع أهمية كبيرة للفصل بين المناقشات حول المبدأ أو نقطة البداية والمناقشات حول النتائج المترتبة على الفرض. وقد كان معتاد على السؤال هل نحن مستمرون في المناقشة ؟ مناقشة الفرض أم مناقشة ما يترتب عليه من نتائج؟[٣٨]

وبمعنى آخر هل نبدأ من الفرض أم نبدأ مما ينتج عنه، ويبدو أفلاطون وكأنه ينصحنا: أولا بأن نضع في الاعتبار ما يأتي من الفرض أو نقطة البدء فقط لنرى أو لنفهم المناقشات التي تؤدي إليه.

ويبدو أن سقراط يريد الفصل بين المناقشات حول المبدأ والمناقشات حول ما يمكن أن يستخرج منه من نتائج لأننا في الثانية نؤكد خلو الفرض من التناقض كما فعل حين ناقش فكرة الانسجام باعتبارها مبدأ للنفس، ولكنها فشلت، لأن بها تناقضا، فقد ذهبت بنا إلى تخيل النفس باعتبارها فانية، ولكننا مع فكرة النفس وخلودها نكون مع الأشياء في ذاتها ، وأفلاطون في "فيدون" يكاد يقول انه يجب أن يكون لدينا معرفة بكل الأشياء أو كل ما يمكن أن يصل إليه العقل الإنساني.[٣٩]

أن قاعدة من قواعد المنهج في "فيدون" هي الفصل في المناقشات بين مناقشات حول المبدأ ومناقشات حول النتائج المستخرجة منه ويضعها أفلاطون ويشدد عليها ويحذر من مغبة الوقوع في شرك عدم الفصل بين

المناقشات لأنه يميز فيما يبدو بين الفيلسوف الحقيقي عن هواة الجدل في عصره وهم كثرة وعلى رأسهم السوفسطائيون الذين يعتقد أفلاطون انهم لا يهتمون في الواقع بالبحث عن الحقيقة وإنما الذي يسعون إليه هو إظهار براعتهم والانتصار في المناقشة بأية وسيلة ومن هذه الوسائل الحديث عن القضية وعن نتائجها في آن واحدٍ، ولذا فسقراط ينبه:[٤٠]

"كذلك لن تخلط ، كما يفعل هواه المنازعة بين الحديث عن المبدأ أو الحديث عن النتائج التي تخرج منه، وذلك أن كنت تريد اكتشاف حقيقة ما، لأنه ربما لم يكن من بين هؤلاء من يدور حديثه حول اكتشاف الحقائق أو يهتم بذلك، حيث أن علمهم الواسع يجعلهم قادرين على خلط كل شيء معا. وهم يستطيعون أن يكونوا في نفس الوقت راضيين عن أنفسهم، أما أنت أن كنت من زمرة الفلاسفة فإني اعتقد انك ستفعل كما أقول".

ما معنى شيء مناسب؟

وهكذا تستمر المناقشات بالكشف عن الفرض بفحص النتائج الناتجة عنه، أو بفحص الفرض ذاته دون الخلط بين المناقشات حتى نصل إلى شيء مناسب وعبارة نصل إلى شيء مناسب تثير تساؤلات مثلها مثل كلمة فوض أعلى وهنا يمكن طرح سؤالين:

الأول: مناسب لماذا ؟؟

الثاني: ما نوع الفرض المناسب لأي شيء؟

يلاحظ في المناقشات أن الفرض المناسب ليس إلا الفرض الذي لن يعترض عليه المستمع. فهو على استعداد لأن يأخذه باعتباره صادقا مثلما تراه أنت كذلك. وكلمة adequate معناها مناسب لإرضاء المستمع أو المعترض، وهكذا فهو يبرهن على القضية التي وضعت للبرهنة عليها. فليس مناسب لإرضاء ذاتك، لأنك بالفعل تجد رضا في الفرض الأول وليس مناسبا لإرضاء أي شخص، لأن الجدل لا يجد تبريرًا لأي أحد ماعدا الحضور.

إذن الفرض المناسب أو الأقوى هو الفرض الذي لا يجد اعتراضا كبيرًا أو يكون قضية إلهية أي قضية من مصدر إلهي، وبالتالي لا يمكن الشك فيها، أي جاء من وحي الهي لاشك فيه. الأول يتفق أو ينسجم مع الثاني، لأن سقراط في الفقرات يشير إلى أن الأول يأتي ويمكن الأخذ به، لأن المعرفة اليقينية لا يمكن أو يصعب الحصول عليها في هذه الحياة الدنيا، ولذا فالفرض الأقوى هو الفرض الذي يلقي قبولا من المستمعين أو المستمع، وبالتالي هو الفرض الذي لا يجد معارضة قوية بين المتحاورين، ويأتي بعد جهد طويل في المناقشة ، أو أن يكون من مصدر إلهي لاشك فيه.(٤٤)

ونلاحظ أن الإجراء الذي اختاره أفلاطون باعتباره اختبارا للفرض هو نفسه الاختبار الذي لم ينظر إليه باعتباره اختبار حقيقي. فالاختبار الحقيقي للفرض بمعنى استخراج النتائج من الفرض نفسه وهكذا يأتي في هوية مع المنهج الفرضي نفسه، واستنباط الفرض من فرض أعلى هو مجرد اختبار من وجهة نظر خارجية وتأتي من هذا الذي لا يفهم قيمة المنهج الفرضي ولكنه يعرض باعتباره الاختبار الوحيد لأن أفلاطون يضع في اعتباره وجهة نظر الشخص الخارجي.(٤٥)

تطبيق المنهج

كيف يستخدم أو يمارس سقراط المنهج الذي وضعه في المحاورة، هذا السؤال يمكن الإجابة عليه إذا رجعنا إلى ترتيب الفكر في ثلاث قواعد:

أ ــ افترض قضية ما وضعها باعتبارها صادقة وما يتفق معها.

ب ــ انظر إذا كان هناك أي تناقض ينتج من هذا الفرض.

ج ــ استنبط الفرض من فرض أعلى.

القضية الأولى تم أداؤها عبر المحاورة وقد كانت القضية الرئيسية التي فرضت وهي قضية المثل ولذا يبدأ من فرض أن هناك شيئا هو الجمال في ذاته وشيء هو الحيز في ذاته، وهكذا، ويفترض أن هذه الأشياء في ذاتها

كالجمال في ذاته والخير والعدل والفضيلة والكـبر والصغـر ذات وجـود. وتكون القضية أن هناك شيئا هو كذا بذاته وهو ذو وجود حقيقي وهكذا فأن هـذه القضية لن تخص موضوع العلية فحسب بل وكل ألوان البحوث الأخرى.

والنتيجة الأساسية التي تم استنتاجها هي أن الروح خالدة عن طريـق محاولات مختلفة ، وقد كأن الفرض الأدنى هو أن الروح انسجام ومنه جـلء الاعتقاد انه يشمل أن الروح فانية .

يقول سقراط بعد سلسلة من المناقشات حول الشيء وضده إن الشـيء في ذآته لن يكون هو أبدا الضد بأي حال من الأحوال:

"إذا كان الخالد غير قابل للفناء. فإنه سيكون من المسـتحيل أن تفنى النفس حينما يأتي نحوها الموت، حيث إنها بحسب ما قلنـاه لن تقبل الموت ولن تكون ميته"(٤٦)

وفي مناقشة سابقة يدلل أفلاطون على أن المعرفة بالماهيات أو المثـل وهي الأشياء الخالدة مرتبطة بالضرورة بالتشابه بينها وبين الجـزء الـذي يعرفها وهو النفس ولذا يقول:(٤٧)

أو ليس الأمر إذن على هذا النحو يا "سيمياس" إذا كان يوجد مـا نتحدث عنه مرارا وتكرارا، الجمال والخير، وكل ماهية من هـذا النوع. وإذا كنا نرجع كل ما يأتي إلينا إلى هـذا الماهيـة التـي اكتشفنا إنها موجودة وجودا سابقا، وإنها تنتمـي إلينـا، وأننـا نقـارن كل ما يأتي من الحواس بها، فإنه سيكون من الضروري، إذا كانت هذه الماهيات موجودة، أن تكون نفوسنا موجودة، وذلـك قبل أن نؤكد نحن. أما إذا لم تكن تلك الماهيـات موجـودة فلـن يضيع برهاننا هباء. أليس هذا الوضع، إنها نفس الضرورة التـي تقضي بوجود هذه الأشياء وبوجود نفوسنا قبل أن تولد، أما إذا لم تكن تلك موجودة فلن تكون هذه موجودة"(٤٨)

ويذكر أفلاطون أنه يستطيع بناء على هذا الفرض أن يثبت كما رأينا كيف أن النفس خالدة أن وافقت محاورة على هذا الفرض، وسيكون المنهج هو استخراج النتائج المترتبة على هذا الفرض وبيان أنه يؤدي إلى خلود النفس، وبالتالي يقبل محاورة هذا الخلود باعتباره حقيقة لأنه متفق مع ذلك الفرض الأساسي.

إذا نظرنا إلى القاعدة الثانية - انظر إذا كان هناك تناقضًا - فهي ليست عملية مختلفة عن العملية الأولى، ولكنها إمكانية نبحث عنها بينما نحن مشغولون بالأولى، وهذه الإمكانية لم تتحقق في فيدون في الاستنباطات من الفرض الأساسي، فنظرية المثل لم توجد لتؤدي إلى تناقضات مثل الحال في "بارمينيدس" ، ولكنها تحققت من الاستنباطات من الفرض الأدنى القائل أن الروح انسجام لأن هذه القضية أدت إلى تناقض، لأن كل الأرواح بشكل مماثل خيره وأن الروح لا تدير الجسد وهكذا تم التخلي عن الفرض.[٤٩]

إذا وضعنا القاعدة الثالثة في الاعتبار - استنباط الفرض من فرض أعلى - higher hypothese - فإنه لم يحدث في "فيدون" وهو ما اعتبره أفلاطون شيئًا خارجيًا وغير مهم.

ما علاقة هذا التبرير للمنهج بالنص؟

لماذا يأتي في "فيدون" في هذا المكان الذي يأتي فيه؟

يرى "روبنسون"[٥٠] أن المنهج يأتي في اللحظة التي تخلى فيها سقراط عن محاولة إظهار أن سبب الأشياء هو الخير؛ فقد وصف نفسه بأنه يتخلى عن محاولة إظهار أن سبب وجود الأشياء هو الخير والعبارات التي يستخدمها تبدو واصفة:

"إن الخير والمناسب على الحقيقة تمسك بالأشياء معا وليس لها مفهوم. الآن سوف أكون سعيدا جدا لو أن أحدا علمني الحقيقة حول هذا النوع من الأسباب، ولكن طالما أنني ممنوع من ذلك،

ولم أستطع أن أصل بنفسي إلى ذلك ولم يعلمني أحد. هل تحب يا "كيبيس" أن أعطيك عرضا لكيفية اجتيازي رحلتي الثانية عن السبب؟" (٥١)

في رأي روبنسون(٥٢) أن هذه الفقرة يربطها مع الحقيقة أنه استمر في تقديم المثل باعتبارها أسبابًا، ولم يقل شيئا أكثر من الخير باعتباره سببًا. ويبدو أن الفقرة تقصد أنه قد تخلى عن محاولة البحث عن الخير.

- فما العلاقة بين التخلي عن البحث عن الخير وتبنى المنهج الفرضي؟.

هل كان يعتقد أن المنهج لا يمكن تطبيقه على الخير؟ إذا كان يعتقد ذلك فإنه لا يمكن أن يفترض الخير.!! وهكذا فإن المنهج الفرضي لا يمكن أن يؤدي إلى مذاهب ذات قيمة بشأن هذا الموضوع المثالي. إذن أفلاطون عندما جعل سقراط يتبنى المنهج الفرضي فقد كان عليه وبطبيعة الحال أن يجعله يتخلى عن البحث عن الخير. ولكن لنا أن نسأل في نفس الوقت سؤالا، **وهو لماذا يجب أن نبعد المنهج الفرضي عن هذا الموضوع الخاص؟ وهل هناك أي برهان على أن أفلاطون كان يعتقد في ذلك؟**(٥٣)

ويبدو أن هناك خطأ في حديث روبنسون عن الربط بين التخلي عن الخير وعرض المنهج الفرضي في "فيدون"؛ فسقراط يقول عن مناهج الطبيعة وخاصة بعد قراءة كتاب "انكساجوراس" ونقده لمفهوم العقل كما جاء في هذا الكتاب. وفيه يشير إلى الفلاسفة الطبيعيين بقوله إنه لا يدور بخلدهم أن الخير والضرورة هما اللذان يربطان ويمسكان كل شيء، وفيما يخصني من أجل معرفة أمر هذا النوع من العلم، فسيسرني أن أتعلم من أي إنسان . ولكن لحرماني منها وعدم قدرتي على اكتشافها بنفسي أو تعلمها على يد آخر، وبعدها يصرح لمحاوره أنه سيقدم له عرضا للجهود التي بذلها من أجل البحث عن منهج بديل في البحث عن العلية،(٥٤) أي منهج بديل لمناهج الفلاسفة الطبيعيين الذين درسهم دراسة وافية وعلى الأخص إذا كان

أفلاطون قد رأى أن هذا المنهج الفرضي في فيدون لا يمكن تطبيقه على الخير، فإنه في الجمهورية وفي تقسيم الخط قد تمسك بأن المنهج يمكن أن يصل بنا إلى الخير ، فإذا كان الأمر كذلك فأن أفلاطون قد غير رأيه بين المحاورتين إذا كان قد اعتقد أثناء كتابته لـ"فيدون" أن المنهج لا يمكن تطبيقه على الخير.

ويعمل المنهج الفرضي فقط في إطار الجدل، ويعتمد على السؤال والإجابة والتفكير دون استدعاء للملاحظة والتجريب، فهو ما يمكن اعتباره الأفضل الذي يمكن استخدامه لمواجهة موجات الخطأ في حالة نقص المعرفة الواضحة أو الإلهام الإلهي، فهو بمثابة القارب المتين الذي يخوض به بحار المعرفة. وهذا الإجراء يتضمن تحاشي التناقض، وطالما أن النتيجة المرغوبة فالفرض بشكل مبدئي يمثل مقدمة ولكن من جهة نظر أخرى فهو نتيجة يكون تأكيدها أو دحضها بغياب أو بحضور التناقض بين نتائجها.(٥٥) وأفلاطون يضيف أنه يمكن أن تفحص (المقدمة) بشكل أكبر باعتبارها مستنبطة من فرض أعلى higher hypothese وهذه كلها عملية من أعمال التفكير دون أي استدعاء للملاحظة والتجربة .

يبدو أن المناقشة التي يشير إليها روبنسون حول اتجاه سقراط أن سقراط كان في حيرة أثناء محاولة فهم وتفسير العالم الحسي في عبارات تظهر أو مفاهيم طبيعية قبل أن يبدأ رحلته الثانية التي اعتمد فيها على المنهج الفرضي، ومذهب المثل، وهذا أمده بمنهج للهروب من الحيرة والاضطراب التي يسببها عالم الحواس، والحاجة إلى الهروب من هذا العالم الحسي إنه بعرض هذه الصفات التي يمكن أن تنسب إلى هؤلاء الذين يعرفون بأنهم يتحدثون أو يتناقشون بشكل مخالف للمنطق anti logikoi .(٥٦)

سقراط إذا كان قد تخلى عن شيء فقد تخلى عن النظر في العالم الطبيعي ومتابعة الفلاسفة الطبيعيين، ولذا وضع المنهج الفرضي، ولكن

المنهج الفرضي لا يستقيم دون عالم المثل، وعالم المثل ينظر إليه على أنه عالم العلل والأسباب، ولذا يقال إن بالجمال تصير الأشياء الجميلة جميلة وبالكبر تصير الأشياء الكبيرة كبيرة، وهكذا.

وإذا نظرنا إلى عالم المثل في إطار الجمهورية، نجد على رأس المثل مثال الخير الذي يهب للمثل وجودها ويعطي للمفكر الذكاء والعقل.

نلاحظ أن هناك إشارة إلى أنه إذا كان من الصعب الوصول إلى المعرفة اليقينية في هذه الحياة فعلى الأقل لا يمكن أن نقف مكتوفي الأيدي أمام هذه الأشياء التي تجري من حولنا ولكن لابد من بذل الجهد والفكر أو أن نحصل على رؤية إلهية يكون مصدرها الآلهة، ولذا فمن الأفضل الأخذ بما يقبله الناس على انه من الصعب دحضه،[٥٧] ولذا فالمناقشات القائمة على المنهج الفرضي تصل بالإنسان إلى بعض الحقائق التي لا تقبل الدحض أو التفنيد. وسقراط يريد منا بذلك أن نصل من خلال مناقشاتنا إلى كل الحقائق الممكنة والتي يمكن للعقل الإنساني أن يصل إليها. أو لعل هذه المناقشات القائمة على المنهج الفرضي باستخدام السؤال والإجابة تجعلنا نتذكر الحقيقة الموجودة في نفوسنا قبل أن نعيش في هذه الأجساد، ومن قبل وجودنا في هذا العالم الحسي:

"وهل سنتفق على أن المعرفة حينما تتم على النحو التالي فإنها تكون تذكّرًا؟ ماذا أقصد بهذا النحو؟ ها هو إذا رأى أحدٌ شيئًا ما وأدركه بحس آخر، فإنه لن يعرف فقط هذا الشيء، بل كذلك فإنه سيفكر في شيء آخر ليس موضوعا لهذا العلم بل لعلم آخر؛ أفلن يكون من الصواب أن نقول إنه لما تذكر ذلك جاءته فكرته؟" [٥٨]

ومن هنا فإن نظرية التذكر المعروفة في "فيدون" ليست نظرية في المعرفة بصفة عامة ولكنها في المعرفة العقلية. فالسؤال الذي تضعه هو: كيف تأتينا معرفة تلك الحقائق على رغم أنها ليست في الحس؟ فالإدراك

الحسي ليس هو موضوع البحث، وإنما يشار إلى الإدراك الحسي فقط باعتباره الوسيلة المناسبة التي تجعلنا نتذكر الحقائق التي أدركناها قبل الميلاد ونسيناها.

مناقشات ونتائج

أولاً: يضع أفلاطون فرض المثل في فيدون باعتباره الفرض الذي سيتم فحصه وتستخرج منه النتائج ، وبناءا على الموافقة بين المتحاورين على أن المثل أو الأفكار العقلية الكلية هي أفكار خالدة، وهذه الأفكار الخالدة لا تعرف إلا بالعقل حينما تكون النفس بعيدة تمام عن قيود الحواس فتتعرف على هذه الحقائق تعرفا مباشرا ، وبما أن هذه الأفكار خالدة فلابد أن ما يعرف الشيء الخالد يكون من طبيعته الخلود لأن الذات العارفة تكون من نفس طبيعة المعروف ولذا فالنتيجة هي أن تكون النفس خالدة مثل خلود الموضوعات التي لديها القدرة على التعرف عليها وهي المثل .

لكن أفلاطون لم يقل لنا كيف وصل إلى فرض المثل، فهو يوحي بتقديم منهج جديد ويستخدم المصطلح باعتباره شكلا فنيًا جديدًا ولكننا لا نرى إلا فرضا من صنعه هو[٥٩]وهو يؤمن به ولكنه لم يقدم لنا أية إشارات توحي لنا كيف تم له التوصل إلى هذا الفرض .

ويشير د. عزت قرني[٦٠] إلى أن منهج الفروض منهج طبيعي للفيلسوف في "فيدون" لأن نظرية المثل لا تزال في هذه المحاورة فرضا يبحث أفلاطون أطرافه، ولا يعد مذهبا مقررا كما سيكون عليه الحال فيما بعد، ومن هنا فإن المبدأ الرئيسي لنظرية العلية وبالتالي نظرية الخلود لا يزال مبدءا فرضيا، ومن هناك كان لزوم عرض منهج الفروض للتأكيد على الخصوص على ضرورة عدم الخلط بين مناقشة المبادئ ومناقشة النتائج في هذه المرحلة التمهيدية التي تمر بها نظرية المعرفة.

فإذا وضعنا رأي "لوتسلافسكي" أن أفلاطون يقدم نظرية المثل في فيدون في شكلها النهائي بعد أن كان يبحث عن أفكاره في المحاورات السابقة

إذا وضعنا هذا الرأي مع رأي د. عزت قرني يتضح لنا أن أفلاطون يقدم في "فيدون" النظرية أو المذهب والمنهج معا، كما هــو واضــح مــن تسلســل المناقشات والتي تبدأ بالحديث عن خلود النفس وتتناول الأفكار والتصــورات ثم تعود إلى نفس المسار ولكن بطريقة جديدة يوضع فيها المنهج كمــا هــو واضح في الفقرات [٧٩ ب – هـ]، وهذا يجعلنا نعتقد أن نظرية المثل لــم تكن مجرد فرض في ذهن أفلاطون، كما أن أفلاطون لــم يعــرض لمــاذا، وكيف، ومتى وصل إلى فرض المثل باعتباره هو الفرض الآمن؟ أو الأعلى؟ أو المبدأ الرئيسي، لكن التأكيد على الدور المنطقي الخاص بالإجراء والتميز بين الخطوات المختلفة في كل مناقشة والبحث عن الانسجام الداخلي قبل نقد الأسس على طول البحث العقلي، كل هذا يظهر أن أفلاطون يقدم شيئًا جديدًا مع وعي تام بما يتضمنه من نتائج .

وعندما يذكر أفلاطون أن كل الفروض المتتابعة لابد أن تكون أفضل، أي بمعني أن تكون أكثر وضوحا عما قبلها حتى يمكن بمثل هذه العمليــات الحصول على الهدف الجدلي. هذا الهدف هنا هو اليقين certainty وإذا كــان أفلاطون في المأدبة قد وصل إلى الجمال المطلق، فهو في "فيدون" يأمل فــي الحصول على اليقين المطلق باستخدام المناقشة الفرضية أو من خلال فحص الفروض، وإذا كان الانتقال من المحاورات السابقة لا يشير إلى التقدم لوضع نظرية المثل على إنها هي النتيجة المرتقبة، بل ليس هناك انتقال منطقي مــن عرض المفاهيم الأخلاقية والجمالية وغيرها من المفاهيم لكي تصبــح هــي بعينها النظرية الجديدة – أي نظرية المثل – إلا إذا افترضنا أن هذه النظريــة جاءت لذهن أفلاطون على شكل حدس عقلــي مباشر لم يكن لـــه مقدمــات منطقية؛ ولهذا فهو يستخدمها هنا باعتبارها الفرض الأقوى أو المبدأ الـــذي نضعه ثم نستخرج منه ما يترتب عليه من نتائج حتى نصــل إلــى النتيجــة المرجوة وهي خلود النفس، ولذا عندما يعبر "سيمياس"(٦١) عن صعوبة هـــذا المسار الذي رسمه أفلاطون وأنه مضطر تحت إلحاح الضعف البشـــري أن يحتفظ بشيء من الشك بخصوص ذلك يكون جواب سقراط بأنـــهم لابــد أن

يتبعوا البرهان إلى أقصى ما تسمح به القدرة البشرية، فإذا تم هذا بشكل جيد ودقيق فلابد من التوقف وعدم الذهاب إلى أبعد من ذلك في البحث .

ثانيًا: يعرض أفلاطون في بداية المناقشات فكرة التذكر باعتبارها فكرة رئيسية للبرهان على قدرة النفس فالنفس قادرة على المعرفة أو التذكر[٦٢] المعرفة السابقة التي كانت تمتلكها من قبل في الحياة الأخرى قبل هبوطها في البدن، ونحن نرى – الباحث – أن هناك إشارة تفيد بأن التذكر هو فعل عقلي مباشر – حدس – بالحقائق والإنسان قادر على أن يصل إلى تذكر الحقائق والعلاقات المتشابكة بينها إذا ما استطاع تذكر فكرة واحدة فقط تذكرًا صحيحًا.

وإذا أضفنا إلى الفكرة السابقة أن النتيجة من هذا المنهج أن تكتسب القوة العقلية كل الحقائق الممكنة للنوع الإنساني بحدس خالص – أي بتأمل خالص دون اللجوء للتجربة الخارجية، وبعبارة أخرى أن عقلنا لديه القدرة على أن يعرف الأشياء بالانعكاس وتأمل أفكاره الخاصة وهذه الأفكار معروفة من قبل للنفس، فإننا – الباحث – نظن أن هناك علاقة وطيدة بين المنهج الذي يضعه أفلاطون وبين الحدس.

وإذا كان هذا المنهج قد وضعه أفلاطون في محاورة "فيدون" وموضوعها عن النفس وأحد جوانب النفس هو المعرفة وأن هذه المعرفة تأتي عن طريق التذكر، وهذا التذكر لا يحدث إلا عندما تكون النفس مع ذاتها أي بعيدة عن الأشياء ومن يستطيع ذلك يستطيع الاقتراب من كل الحقائق بالعقل الذي هو عين النفس ولذا يقول سقراط:

"لكن الذي يستطيع فعل ذلك على أنقى وجه أليس هو من سيقترب من كل شيء بقدر الإمكان بالعقل وبالعقل وحده؟"[٦٣]

ويضيف سقراط

"ذلك الشخص منا الذي يكون قد هيأ نفسه على أفضل وأدق وجه لكي يفكر في الشيء في ذاته الذي يقوم بفحصه، ذلك

الشخص أليس هو من سيقترب أعظم اقتراب من معرفة كل واحد من الأشياء"(٦٤)

يبــدو أن المنهج هنا يمهد لكـي تكون النفس مع ذاتـــها حيـث إن الحوار ــ الجدل ــ كما يقول سقراط هو مناقشة الذات لذاتها أو مناقشة بيـن عقليتين تنتهي بالهدف الجدلي، وهو الحقيقـة أو اليقين كما أشرنا من قبـل. إذن فعملية التذكر قد تحدث دفعة واحدة أو تحدث بشكل تدريجي ويقودها هنا المنهج والذي يمثل وسيلة للخروج بالنفس من عالـم الأشياء الخارجية إلـى عالم الأشياء الداخلية، أي عالم الأفكار العقلية.

وسقراط لم يقل لنا على أي أساس نختار الفرض الذي نبـدأ منـه أو المبدأ الذي نضعه، وإذا جاز التعبير، فإن فحص الفرض أو المبدأ عن طريق فحص النتائج المترتبة عليه يكاد تشبه إلى حد كبير الحركـة الهابطـة فـي الجمهورية، أي جدل هابط. فإذا وجدنا أن النتائج غير متناسقة أو متناقضـة فإننا نضع مبدأ آخر يكون أعلى أو أعم من المبدأ الأول، ويظل السؤال قائما، بمعنى: على أي أساس يمكننا اختيار المبدأ الجديد. ولكن أغلـب الظـن أن الهدف من المناقشات العقلية هو أن تصل النفس إلى أعلى درجة من الشفافية كي تصبح على مقدرة من تذكر الأفكار الصحيحة؛ ولذا يبدو أن المبدأ هنـا والذي نبدأ منه هو واحدة من الأفكار الصحيحة أي التي تذكرناهـا بشـكل صحيح، وبالتالي نستطيع من خلال المناقشات أن نتذكر بقية الأفكار التي لها علاقة بهذا المبدأ أو التي لم نتذكرها بشكل صحيح.

ويؤكد سقراط أن هذا المنهج هو منهج الفيلسـوف الـذي لا يخشـى الموت.(٦٥) هذا الموت الذي يكون بمثابة انفصال النفس عن الجسد وعودتـها إلى عالم الأشياء في ذاتها، وكما يشير أحد الدارسين بأن الحدس هو الجزاء الأوفى للمنهج،(٦٦) وبمعنى آخر: إنه طالما أن كل إنسان ليس قادراً على أن يكون له حدوس بالحقائق. فإن المنهج هنا يعتبر بديلا ثم يأتي الحدس كنتيجة

لاستخدام المنهج أو إذا أمكن القول أن الحدس قدرة لا يستطيع الحصول عليها إلا قله من الناس ولكن الناس جميعا قادرون على التفكير العقلي المنظم، ولذا فالمنهج يأتي باعتباره بديلا لعملية الحدس التي تصبح نتيجة فيما بعد للمنهج، فإذا طبقنا ذلك على "فيدون" فإن المنهج الفرضي يتيح للمفكر فرصة أن يصبح مع نفسه بعيدا عن كل ما يعوق معرفة الأشياء في ذاتها ومن ثم يجعله مستعدا لتقبل أو لاستقبال حدس المثل بمناقشة الحقائق في صورها العقلية أي في العبارات والمفاهيم المعبرة عنها.

أن هذا المنهج يعد تطويرا أو تعديلا لمنهج "زينون الأيلي" والذي كان قد وضعه لمناقشة قضايا خصوم أستاذه "بارمينيدس" والقائلين بوجود الكثرة ولذا كان الفرض الذي يبدأ منه هو إذا وجدت الكثرة وقد خرج من مناقشة الفرض بأنه إذا كانت الكثرة موجودة فالأشياء سوف تكون متشابهة وغير متشابهة؟ واحد وكثرة في آن واحد ؟ صغيرة وكبيرة في آن واحد؟ وقد توقف منهج "زينون" عند هذا الحد. ولكن المنهج السقراطي لا يبحث عن نقد أو فحص قضايا الخصوم، فقط بل إن هذا الفحص نفسه على طريقة "زينون" يؤدى إلى أشكال من الفكر تأتي ضد المنطق anti logoi من وجهة نظر سقراط ولكن الأمر هو الوصول إلى الحقيقة واليقين؛ ولذا فالخطوة التي وقف عندها "زينون" هي نفسها الخطوة التي تجعل من يسير على نهج سقراط يقوم بفحص الفرض من خلال فرض أعلى وأعم إن لم يكن الفرض نفسه قد يسقط تمامًا بهذا الشكل.

الخاتمة

وقد انتهينا مما سبق إلى الآتي:

أولاً: إنه بالرغم من أن مصادر أفلاطون في وضع منهجه ترجع إلى سقراط و"زينون الأيلي" إلا أنه قد اختلف عن سقراط في أنه لن يجعل هدفه من المنهج فقط تفنيد آراء الآخرين ولكنه اعتبر أن هذه الخطوة يتلوها خطوة

أخرى أو خطوات من شأنها أن تصل بنا إلى الحقيقة. كما اختلف عن "زينون الأيلي" الذي كان يطرح فرض الخصوم القائلين بالكثرة لدحضه بأن جعل المناقشة تمتد إلى الفرض ونقيض الفرض أيضا، ولم يكن يعنى بدحض آراء الخصوم ولكن كأن هدفه الأقصى الوصول إلى حالة للنفس تجعلها تتذكر الأفكار التي لم تستطع تذكرها بشكل صحيح من قبل.

ثانيًا: إن أفلاطون لم يقل لنا متى؟ وكيف؟ وصل إلى فرض المثل الذي تم على أساسه الوصول إلى مبدأ خلود النفس باعتبارها نتيجة أساسية لفرض المثل ، وكذلك لم يشر أفلاطون إشارة واضحة إلى كيف يمكن أن نضع أو نختار الفرض الذي نبدأ منه المناقشة، ولكن يبدو أنه يريد التفرقة بين المناقشة حول المبدأ والمناقشة حول النتائج لكي يقول لنا إن ليس كل الناس قادرين على الحصول على حدوس أو أفكار يقينية، ولكن المناقشة قد تؤدي إلى التذكر الصحيح لأفكار حقيقية وبالتالي فإن المنهج الأفلاطوني يبدو وكأنه منهج تدريبي يقوم على المناقشة الجادة التي تهدف إلى بلوغ الحقيقية التي لا يستطيع الكثير من الناس الوصول إليها إلا بمساعدة من لديهم حدس يقين أو حدس المعرفة الصحيح.

الحواشي

(١) فؤاد زكريا – جمهورية أفلاطون – دراسة وتحقيق الهيئة العامة للكتاب، ص ٧٤.

(٢) Plato: Soph 276 b

(٣) فؤاد زكريا – جمهورية أفلاطون – ص ٧٥

(٤) هذا المنهج لا يقدم تفسيرًا للظواهر ولكنه يكتفي بالوصف والتقرير، ويمكن وصفه بأنه منهج مادي وذلك لأنه يفسر الظواهر فيقدم بها علاقة مادية.، وسنرى أننا يجب أن نضيف أنه منهج ميكانيكي في التفسير على ضوء قراءة نص أفلاطون.

(٥) فيدون ٩٦أ – ٩٧ب

(٦) فيدون ٨٧ ج – ٩٨ج

(٧) فيدون ٩٧ د

(٨) فيدون – ١٠٠ أ ترجمة د. عزت قرني ص ٢٤٤

(٩) V. Lutoslawsky: Origin and grouth of Plato's logic p. 531

(١٠) V. Lutoslawsky: Ibid, p531

(١١) فيدون – ٩٩حـ – ١٠٠أ – ترجمة عزت قرني.

(١٢) أفلاطون – فيدون – ٩٩ج – ١٠٠أ

(١٣) عزت قرني – فيدون – المرجع السابق – ص ١١٣

(١٤) عزت قرني – فيدون – المرجع السابق – ص ١١٤

(١٥) عزت قرني – فيدون – المرجع السابق – ص ١٤٤

(١٦) فيدون ١٠٠ أ

(١٧) V. Lutoslawsky: orgin and gorwth, p.129

(١٨) R. Robinson: Plato's early Dialectic, p131

(١٩) R. Robinson: Ibid, p. 132

(٢٠) Phaedo 100a – D

(٢١) R. Robinson: op. Cit, p. 133

(٢٢) Robinson: op. Cit, p. 133

(٢٣) Robinson: op. Cit, P. 134

(٢٤) Robinson: op. Cit, p. 134

(٢٥) فيدون – ١٠٠د – ترجمة عزت قرني – ص ٢٤٦

(٢٦) Science and logic, Plato's conception of method, p. 549

(٢٧) Science and logic, Plato's conception of method, p. 550

(٢٨) أفلاطون – مينون – ٩١ج

(٢٩) أفلاطون – مينون – ٨٩ أ ب

(٣٠) Science and logic, Op. Cit, p. 535

(٣١) أفلاطون – فيدون – ٧٣ب – ترجمة عزت قرني.

(٣٢) فيدون ٧٣ب – مينون ٨٩ أ ب

(٣٣) أفلاطون – فيدون – ١٠٧ أب

(٣٤) V. Lutoslawsky: origin and growth, p. 258

(٣٥) Science and logic, Op. Cit, p. 255

(٣٦) أفلاطون – فيدون – ٨٩ د – ج

(٣٧) R. Robinson: Plato's early dialectic, p. 137

(٣٨) R. Robinson: Plato's early Dialectic, p. 172

(٣٩) R. Robinson: Ibid, p. 138

(٤٠) أفلاطون – فيدون – ٨٩ د هـ

(٤١) R. Robinson: Plato's early dialectic, P.137

(٤٢) Iplato: Rep., 505 a-c

(٤٣) R. Robinson: Plato's early dialectic, p.172

(٤٤) R. Robinson: Ibid, dialectic, p. 138

(٤٥) R. Robinson, Op. Cit. P. 141

(٤٦) أفلاطون – فيدون – ١٠٣ج، وفي الجزء الذي يلي ١٠٣ج يضرب أفلاطون أمثلـة جديدة لتأكيد المبدأ الأساسي في كل هذه الفقرة وهو مبدأ الاسـتبعاد المتبـادل بيـن الأضداد، ولكن الأمثلة التي يضربها تمهد الطريق بشكل مباشر للبرهنة النهائية على خلود النفس والتي ستأخذ شكل البرهنة على استبعاد صفة الفناء عـن النفـس" ص ١٢٠

(٤٧) أفلاطون – فيدون – ٧٦ د هـ

(٤٨) أفلاطون – فيدون – ٩٤أ

(٤٩)أفلاطون – فيدون – ٩٤أ

(٥٠) R. Robinson: Op. Cit., p. 142-143

(٥١) أفلاطون – فيدون – ٩٩ج – د – ترجمة عزت قرني ص ٢٤٣

(٥٢) R. Robinson: Op. Cit., p. 143

(٥٣) R. Robinson: Op. Cit., p. 144

(٥٤) أفلاطون – فيدون – ٩٩ج – د – ترجمة عزت قرني ص ٢٤٣

(٥٥) R. Robinson: Op. Cit., p. 144

(٥٦) G.B. Kerfered: The sophistic movement, p. 67

(٥٧) أفلاطون – فيدون – ٩٩ج – د

(٥٨) أفلاطون – فيدون – ٧٣ج – ترجمة عزت قرني – ص ١٨٢

(٥٩) V. Lutoslawskly: Op. Cit., p. 385

(٦٠) عزت قرني: فيدون (في خلود النفس)، ص ١١٦

(٦١) أفلاطون – فيدون – ٧٣ ب ج – ترجمة عزت قرني ص ١٨١-١٨٢. يعبر عن عدم فهمه مضمون قضية أن التعلم تذكر، أو عن عدم تذكر، وفيما يلي سيبرهن سقراط أولاً على أن التعلم تذكر ثم على خلود النفس بعد ذلك واعتماداً على هذا الأساس.

(٦٢) أفلاطون – فيدون – ٧٣ج – د – ترجمة عزت قرني – ص ١٨٢

(٦٣) أفلاطون – فيدون – ٦٦ أ – ترجمة عزت قرني ص ١٦٢

(٦٤) أفلاطون – فيدون – ٦٥أ – ترجمة عزت قرني ص ١٥٧

(٦٥) أفلاطون – فيدون – ٦٦أ – ٧٧أ ، ترجمة عزت قرني – ص ١٦٢ – ١٦٤

(٦٦) R. Robinson: Op. Cit., p. 189 London, 1905.